ISSN 2170-0796

# أسس بناء الأسرة وعوامل استقرارها

الدكتور محمد سالم إنجيه

أهمية ومكانة الأسرة:

إن الأسرة هي أهم وأعظم مؤسسة في العالم؛ إنها لبنة البناء في جدار المجتمع، ولا يمكن أن تقوم قائمة أية حضارة دون تماسك الأسرة، ولا أن تحقق أية مؤسسة أخرى في الوجود دورها المهم..

" والثقافة الأسرية الجميلة هي ثقافة الضمير (نحن)، إنها ثقافة تعكس هذا التحرك من (أنا) إلى (نحن)؛ إنها الثقافة التي تمكنكم من العمل معا من أجل اختيار الوجهة والتحرك إليها، والمشاركة، وتحقيق فرق، في المجتمع عامة وربما في أسر أخرى خاصة، وإنها ثقافة تجعلك قادرا على التعامل مع القوى المؤثرة التي قد تطيح بك خارج المضمار ـ مثل الطقس المتقلب خارج الطائرة..."

**توصيف الواقع الأسري :**

- تدني النظرة إلى مكانة الأسرة في البناء المجتمعي
- غياب الهدف الواضح عند بناء الأسرة
- قلة الفقه وقصر النظر في موضوع الأسرة
- الزواج الارتجالي المفتقر للدراسة والوعي للحقوق والواجبات المتبادلة
- انعدام الصدق والموضوعية وروح التكافل والتجاوب
- ضعف دور المؤسسات الاجتماعية في التأطير الأسري وعدم الاعداد للحياة الزوجية.
- سيطرة الجوانب المادية على الحياة العائلية
- الاستجابة للطارئات والخضوع للأقاويل
- الانجذاب إلى التحلل من مسؤوليات الأسرة

**أنواع الشخصيات أمام المشاكل الزوجية :**

هناك عدة أنواع للأزواج والزوجات عند حدوث مشكلة زوجية, وإننا نستطيع أن نرمز لكل شخص برمز, وهم خمسة أنواع :

النوع الأول : سمك القرش : فقد يكون الزوج أو الزوجة من النوع الهجومي عند حدوث أي خلاف زوجي سواء أكان على حق معه أم ضده .. فدائما يهاجم ويحرص على اتهام الآخرين بألفاظ قوية وتصرفات شديدة.

النوع الثاني : السلحفاة : إذا تعرضت لأي خطر تدخل رأسها وأطرافها داخل صندوقها وتنسحب من الواقع الذي هي فيه, إلى حين هدوء العاصفة وزوال المشكلة ثم تخرج بعدها, وهناك بعض الأزواج يفضلون الانسحاب عند حدوث أي مشكلة زوجية .

النوع الثالث : الدب الوديع : يفضل دائما السلامة والهدوء وتخفيف الأمور فعند تعرض أحد الزوجين لأي مشكلة يكون هاجسه الأول والأخير هو المحافظة على العلاقة الزوجية والخروج من الأزمة بسلامة وهدوء مهما كانت النتائج إيجابية أم سلبية, فإن ذلك لا يهمه، المهم الهدوء

ISSN 2170-0796

ويحرص على أن يخرج بنتيجة النوع الرابع : الثعلب : رمز للمراوغة والمكر والخديعة فهو عند حدوث أي مشكلة زوجية يراوغ . وإذا حصل نقاش فلا يمكن الوصول معه إلى نتيجة معينة، إنه ليس مخطئاً ودائماً عنده الطرف الآخر هو المخطئ

النوع الخامس : الحمامة : رمز للذكاء والحكمة فهي تعرف ماذا تفعل وكيف تتصرف وإذا كان أحد الزوجين من هذا النوع فهو يعرف ماذا يقول وكيف يتكلم وكيف يتعامل مع المشكلة.

يجب أن تكون شخصية الزوج أو الزوجة في الخلافات الزوجية على حسب الحدث والمشكلة, ففي بعض المشاكل من الخطأ أن يكون أحد الطرفين انسحابياً، وبعض المشاكل الصحيح فيها أن يكون انسحابياً وهكذا يقدر كل واحد الظرف الذي يحيط به ويرى ما هو الأنفع له هل يتبنى شخصية الدب أم الحمامة أم السلحفاة لهذه المشكلة؟ أم يختار شخصية الثعلب أم سمكة القرش؟

والأفضل في الغالب أن يكون الشخص حكيماً في تعامله مع المشاكل الزوجية فيختار التصرف المناسب للموقف المناسب, وقد أخبر الحبيب ﷺ ( أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه, ولا ينزع من شيء إلا شانه ) رواه مسلم، وفي رواية أخرى لمسلم (من يحرم الرفق يحرم الخير كله).

أسس المودة والرحمة والسكن :

قال الله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدةً وَرَحْمَةً إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَرُونَ)[الروم:21].

قال تعالى: {والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا} النحل: 80

وقال سبحانه :"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"البقرة187

وقال تعالى :"ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" البقرة 228

وقال سبحانه : "وأخذن منكم ميثاقا غليظا" النساء 21

ISSN 2170-0796

"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... الرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" البخاري .

"لا يَفرك (أي يبغض) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر" مسلم.

" اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله" مسلم.

" لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها" ابن ماجة

" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" ابن ماجة.

العدالة والإنصاف :

العدالة والإنصاف في كل شأن من شؤون الحياة والتكافل التام في أحداثها أساس بناء البيت السعيد

العدالة دعامة من دعائم الحياة الزوجية عامة، تشمل الموقف والكلمة والطلب والنفقة والثقة والحب

من صور العدالة :

اجتناب اللجاجة في الخصومة والإساءة في الكلمة.

ألا يحمل أحد الزوجين صاحبه ما لا يطيق.

الاقتصاد في النفقة واجتناب الشح.

ألا يصغي أحدهما لوشاية الوشاة ولا لسعي النمامين.

التكافل لأنه السبيل الوحيد الذي يجعل سفينة الحياة الزوجية تسير على طريق البناء والخير والسعادة والفلاح.

عوامل الاستقرار : تسطير بيان مهمة

بيان مهمة الأسرة هو بيان جماعي موحد يدرك فيه كل أفراد الأسرة حقيقتهم، ويتفقون على أهدافهم وعلى المبادئ التي يريدون أن تحكم حياتهم الأسرية . توفي ص 86

عوامل الاستقرار : القيام بالمسؤولية

أصدق الأدوار استمرارية :

دورك في أسرتك ليس له نهاية، فلن يأتي من يحل محلك فيه

دورك في أسرتك والحاجة إلى ممارستك ذلك الدور لن ينتهي حتى بعد وفاتك، سيظل أبناؤك وأحفادك وأبناؤهم ينظرون إليك كوالد أو كجد ..

الأدوار الأسرية هي من بين الأدوار القليلة في الحياة التي لا تنتهي بل إنها أصدق الأدوار استمرارية.

تنمية العلاقة الزوجية

الإكثار من تصرفات التودد والمحبة - إيجاد وقت للحوار بين الزوجين بين فترة وأخرى - التعبير عن رغبة كل واحد منهما للآخر تأمين المساندة العاطفية عند الحاجة إليها - التعبير المادي بين حين وآخر - الإكثار من الدعاء بعد كل صلاة وفي أوقات الإجابة أن يتعامل كل واحد منهما مع الآخر بروح التسامح وحسن العشرة والتغافل عن السلبيات - أن يعلما أبناءهما كيف يحترمان والديهما

حقوق الزوجية :

الرعاية - اللطف والرحمة - الثقة وحسن الظن - المشاركة في المشاغل والهموم - التجمل والاستمتاع الجنسي والإنجاب - الترويح الغيرة - المفارقة بالمعروف

ISSN 2170-0796

حتى تكون الأسرة هما جماعي : ضرورة العناية بالإعداد للحياة الزوجية
تنظيم دورات في تدبير المشاكل الزوجية
وضع برامج إعلامية وتعليمية متخصصة في البناء الأسري
خلق ثقافة التناول الصريح لقضايا الأسرة
عقد شراكات بين القطاعات المختلفة قصد تطوير قيم المودة والسكن والرحمة داخل الأسرة
رعاية أطفال الأسر المفككة
تأسيس مراكز للتوجيه والإرشاد الأسري

ISSN 2170-0796